آخر تصريح تعيد الابروطارم للولايات المتحدة بدعم وجود اسرائيل مثل التصريح الذي أدلى به الرئيس نيكسون في خطابه للكونغرس عند عودته من موسكو .

ان اسرائيل راضية جدا عن نيكسون : « فعند نهاية السنوات الاربع من حكم نيكسون، تكون اسرائيل قد تلقت أكثر من ١١٧٨ مليون دولار كمجموع قيمة المساعدة بما في ذلك القروض والهبات . وذلك يفوق ما تلقته اسرائيل على شكل مساعدة خلال السنوات التسع عشرة الماضية »(٥٦) . أضف الى ذلك قول السيناتور جافيتس ان نيكسون سينقل قريبا السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس(٥٧) . وقد أرسل سام روثبرغ ولويس بوير (من منظمة السندات الاسرائيلية) وهما من مؤيدي الحزب الديمقراطي التقليديين، رسائل دعم شخصية الى نيكسون . وصرح بوير الى صحيفة « جيروساليم بوست » قائلا « انني أعمل محاولا اعادة انتخاب الرئيس نيكسون . وانني لا أجعل من ذلك سرا »(٥٨) . وعلق الصحافيان ايفنز ونوفاك على ذلك بالقول انه « لا يمكن تصور حدوث هذا التحول دون مباركة الحكومة الاسرائيلية »(٥٩) . وعلى الرغم من ان الحكومة الاسرائيلية وسفيرها في واشنطن نفيا انهما يفضلان اعادة انتخاب نيكسون قال ستيوارت السوب « انه (التأييد الاسرائيلي لنيكسون) صحيح بالطبع »(٦٠) . ويعزو السوب تأييد اسرائيل لنيكسون الى انه اثناء القتال في الاردن بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ تلقى رابين مكالمة هاتفية من البيت الابيض تتساءل عما تستطيع اسرائيل عمله لوقف الدبابات السورية التي كانت تزحف على الاردن لمساعدة الفدائيين ، ورد رابين على هذا التساؤل بقوله ان الاسرائيليين يثقون ثقة مطلقة بأن قواتهم تستطيع بالعمل من مرتفعات الجولان أن تأسر او تدمر القوة السورية برمتها . وكان الاسرائيليون يرغبون في ركوب تلك المخاطر التي ينطوي عليها تدخل قواتهم بشرط واحد فقط هو ان توضح الحكومة الاميركية للسوفيات ان الولايات المتحدة ستقاوم بشدة أي عمل مضاد على قناة السويس او في أي مكان آخر . والتزم نيكسون بذلك دون تردد وأصدر أمرا شديدا أن لا اتصال اطلاقا بموسكو او أي عاصمة أخرى . وقرر أن تكون هناك أفعال لا كلمات(٦١) . واستنفرت احدى الفرق الاميركية الخمس الموجودة في المانيه الغربية استنفارا كاملا وكذلك الفرقة الثانية والثمانون المجوقلة في الولايات المتحدة . وفي الوقت نفسه جرت ترتيبات سرية مع الحكومة اليونانية لتقديم مناطق تحط فيها القوات الاميركية في اليونان بالاضافة الى قاعدة لدعم تلك القوات في حال تحرك قوات الولايات المتحدة . وبالاضافة الى ذلك جرى تعزيز الاسطول السادس في المتوسط بصورة كثيفة بحاملات الطائرات والقوات التابعة لها . وزيدت قوة الاسطول السادس بسرعة عن حجمها في الحالات العادية بحيث أصبح يتألف مما لا يقل عن خمس حاملات تضم قوات من مختلف الاسلحة لمهمة معينة . وأخذت هذه القوة تتحرك باتجاه شرقي المتوسط . وتم هذا العمل من جانب نيكسون بسرية كاملة . وكان الشعب الاميركي ولا يزال في معظمه غير مدرك أن أزمة خطيرة جدا وقعت . أما الحكومة الاسرائيلية فكانت تعي الازمة كما كانت سعيدة للغاية بسبب تحرك نيكسون .

وابرزت أزمة ١٩٧٠ للاسرائيليين الحاجة الى وجود اسطول اميركي قوي في المتوسط . ووفقا لبرنامج مكغفرن فان الولايات المتحدة ستحتفظ بفرقتين عسكريتين فقط في أوروبه بدلا من خمس . أضف الى ذلك ان مكغفرن يريد تخفيض القوات الاميركية التابعة للحاملات من اربعة عشرة الى ستة . وأخيرا سيقطع مكغفرن كل مساعدة اميركية الى الحكومة اليونانية وسيقفل كل المنشآت الاميركية في اليونان(٦٢) . وتعليقا على هذا قال ستيوارت السوب : « في مثل هذه الظروف — التي يعيها الاسرائيليون جيدا — ستكون الولايات المتحدة قادرة على الكلام ولكن على القليل من الافعال الحقيقية »(٦٣) . وقال بيتر غروس في صحيفة « نيويورك تايمز » « ان الخيار الاسرائيلي يبرز من موقف الرئيس